حين يتمكّن الظالم من المظلوم فيقيّده – ويغتصب زوجته امامه – اين يكون الله

هل هو راض عن فعل الظالم - ام هو عاجز عن نصرة المظلوم

اهلا وسهلا ومرحبا بكم في اوسع ابواب الالحاد – معضلة الشر

===

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله وعلي آله وصحبه ومن والاه وبعد

هل شاهدت كمية المظالم التي يكتظ بها عالمنا اليوم

هل شاهدت جيوشا تقتحم قري ومدن فتفتك برجالها وتحرق اطفالها وتغتصب فتياتها وتبقر بطون حواملها

هل شاهدت معتقلين يعذبون ويحرقون وتقطّع اوصالهم ويصرخون ثم الجلاد سعيد منتش بما يفعل

هل شاهدت طفلا مريضا بالسرطان يبكي ويتالم وتنفطر بجواره امه وهي عاجزة عن فعل شئ

هل شاهدت انسانا يغرق – انسانا يحترق – هل شاهدت انسانا يدفن حيا وتزهق روحه وهو يتنفس التراب

هل شاهدت مظلوما يقول يا رب – ثم لم تشاهد اجابة لدعائه

-

اين الله

اين الله في كل هذه المواقف

هل هو الذي ظلمنا – ام هل هو الذي كتب علينا الظلم وقدّره لنا

هل هو رحيم بنا – كيف – كيف مع كل هذه المآسي

هل ينتقم منا – لماذا – وهل هو الذي قدر لنا معاصينا وذنوبنا ثم هو يعذبنا عليها

الم يكن من الافضل ان يخلقنا بلا خطيئة – بلا معاصي

الم يكن من الافضل الا ياكل ادم من الشجرة فنعيش في الجنة

الم يكن من الافضل ان يخلق لنا حياة سعيدة رغدة وارفة الظلال – الم يكن قادرا علي ذلك

هل يحبنا – اذن لماذا يعذبنا في الدنيا – ولماذا قدر علينا المعاصي ثم هو يعذبنا بها في الاخرة

-

اقرا هذا المقال واتمني انك في نهايته ستجد ما يريح قلبك من كل هذه الاسئلة المؤلمة

===

قبل البداية

ما سبق من تساؤلات هو ما يعرف بمعضلة الشر

معضلة الشر هي هذه الاسئلة من نوع الاسئلة السابقة

التي تنشط في عقل الانسان حين يري هذه المشاهد من الظلم والقهر

وهذا الموضوع وهذه الاسئلة هي لمناقشة هذه المعضلة وللاجابة عليها

===

السؤال الاول

هل الانسان مسير ام مخير ؟

اعتقد ان نصف اجابة سؤال معضلة الشر يتمحور في الاجابة عن هذا السؤال

هذا السؤال الازلي الابدي

هل الانسان مسير ام مخير

-

يعني

حين يرتكب احدنا معصية – هل يكون بذلك منفذا لما كتبه الله عليه

هل الله اختار لاحدنا ان يكون مؤمنا في الدنيا ثم هو يوم القيامة يدخله الجنه ليكافئه

يكافئه علي ماذا ؟

-

ام هل الله قدّر لي ان اعصيه – ثم هو يوم القيامة يعذبني علي معصيته – لماذا ؟

ام انني مخير في كل ما افعل – اذن – هل يعلم الله ما سافعله في اللحظة القادمة

ام انه منتظر ليري ماذا سافعل ثم هو سيحاسبني عليه

اذن فالله لا يعلم ما سافعله انا في المستقبل – مستحيل – بل هو يعلم

اذن – اذا كان الله يعلم ما سافعله – فكيف اكون انا حرا في افعالي

هل يحق لي ان اغير رايي وافعل فعلا اخر غير الذي يعلمه الله

-

هل احترت ؟

انت لست اول من يحتار هذه الحيرة

هذا السؤال اعجز العقل البشري لقرون

هل الانسان مسير ام مخير

-

والاجابة هي كالاتي

خلق الله الانسان واعطاه الاختيار

قال تعالي

وهديناه النجدين

وبناءا علي هذه الحرية

فكل انسان مخير ان يفعل ما يشاء

الله لا يجبرك علي الخير ولا يمنعك عن الشر

-

ولكن

الله سبحانه وتعالي بعلمه المطلق عليم بما ستفعله انت

ولكنه لن يجبرك عليه

-

وكمثال – ولله المثل الاعلي

انا مدرس – ولدي تلاميذ في الفصل

انا استاذهم منذ سنين – واعرف تصرفاتهم وطرق تفكيرهم

-

ثم اخبرتهم انني ساصنع لهم غدا امتحانا

انا اعرف من منهم سيجيب

ومن منهم سيقضي الليلة يلهو ويشاهد التلفاز

ثم سياتي غدا ولن يجيب

-

ولكني نصحتهم جميعا ان يذاكروا الليلة استعدادا للامتحان

-

ثم جاء الغد واعطيت كل منهم ورقة امتحانه

وكما توقعت

المجتهد سهر البارحة طوال الليل يذاكر – مع انه ذكي ولا يحتاج للمذاكرة

الا انه سهر وذاكر وجاء اليوم وحل جميع الاسئلة وانا كافئته

-

والمهمل قضي الليل يشاهد التلفاز ثم اتي اليوم ولم يجيب فعاقبته

هل انا اجبرت احدا منهم علي شئ – لا

هل انا كنت اعلم ما سيفعلون – نعم

هل قصرت معهم في النصيحة – لا

-

هل من الممكن ان يخيب ظني

فيهمل الطالب الذي اظنه مجتهدا ويذاكر الطالب الذي اظنه مهملا – نعم

ولكن مع الله – هذا لا يحدث – فعلم الاستاذ مقيد بينما علم الله مطلق

انت تقارن بين علم استاذ خبرته بالطلبة سنوات

وبين علم من خلق الطلبة اساسا – المقارنة غير قائمة اصلا

-

الله بعلمه المطلق يعلم ما سنفعله نحن

وكتبه لديه في اللوح المحفوظ قبل ان نفعله

ولكنه لم يجبرنا عليه – نحن من اخترناه

-

اذن الانسان مخير في كل ما يفعل

نعم – بشكل كبير – الانسان مخير في كل تصرفاته

-

ولكن ما يحدث للانسان هو ليس مخيرا فيه

بمعني – قد يكتب الله عليك ان تصاب بالسرطان

هذه انت لست مخيرا فيها – انت مسير فيما قضاه الله عليك

-

ولكن – انت مخير في رد فعلك علي قضاء الله

انت مخير بين ان تتقبل قضاء الله بالرضا – او بالسخط

-

اذن – هل الانسان مصير في قضاء الله عليه بما يحدث له

نعم – بشكل كبير – تاني هتقول لي بشكل كبير

نعم

لان الدعاء يرد القضاء

بمعني

قد تدعو الله ان يرفع عنك الهم والغم الان

ويكون الله قد كتب عليك ان تصاب بالسرطان غدا

فيغير الله القدر الذي كتبه عليك – ويرفع عنك هذا البلاء قبل ان يقع

فانت كنت مسيرا ومجبرا في ان تصاب بالسرطان

ولكن الدعاء الغي هذا الاجبار – وهذه نعمة عظيمة من الله

-

وايضا بخصوص هل الانسان مسير ام مخير

ما رايك في سب الدين

طيب ما رايك في سب الله

-

طبعا انا لا اسالك عن رايك في هذه الامور لتقول لي هي وحشة

ما انا عارف انها وحشة

ولكني استدعي هذه الاسئلة هنا لاثبت لك ان الله اعطي للانسان الاختيار

-

حتي ان هذا الاختيار شمل ان يسب الانسان الله

فيترك الله لهذا الانسان نفسه يعود اليه

الم يكن الله قادرا سبحانه وتعالي علي ان يمسك عن هذا الرجل انفاسه

الم يكن قادرا علي ان يخسف به الارض

-

بل

الم يكن قادرا علي منعه من النطق بهذه الكلمات ابتداءا

بلي – كان قادرا – وهو علي كل شئ قدير

سبحانه – تقدّس اسمه وتعالي جدّه

-

ولكنه – عزّ شأنه – يترك عبده هذا يسبّه

لماذا – لانه مخيّر

ثم يوم القيامة – هو محاسب علي الصغيرة والكبيرة

-

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

لا احد اصبر علي اذي يسمعه من الله عزّ وجلّ

انه يشرك به ويجعل له الولد – ثم هو يعافيهم ويرزقهم

-

وهذا حديث مباشر وقاطع في هذا الباب

الله يعطيك الاختيار تفعل كيف تشاء – ويصبر عليك

بل يعافيك ويرزقك

حتي اذا ما جئت يوم القيامة

كنت مستحقا لما يقضي به عليك سبحانه

-

طيب

الم يكن من الافضل ان يخلق الله البشر كهم اخيارا

-

الله بالفعل خلق خلقا كلهم خير – وهم الملائكة

البشر خلق مختلف – والجن كذلك

-

والله مطلق القدرة

خلق خلقا لا يعصونه مطلقا – وهم الملائكة

وخلق خلقا اعطاهم حرية المعصية – وهم الجن والبشر

-

ولذلك فان الانسان اذا اطاع الله – باهي الله به ملائكته

فهو يطيع الله عن اختيار – فيكون بذلك ارقي من الملائكة في الاخرة

-

فنظرية انه الافضل ان الله كان خلقنا كلنا مطيعين هذه نظرية مردود عليها

الله سبحانه وتعالي لم يرد هذا

-

الله خلق خلقا كله طاعة – وهم الملائكة

وخلق مخير وهم الجن والبشر – فلا تخلط بينهما

-

والدنيا لم تخلق لتستقر علي جانب واحد – اما طاعة او معصية

الله خلق الدنيا وقضي انها طوال عمرها ستظل يتجاذبها الخير والشر

وهذا سبب بقائها

-

قال تعالي

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا

-

وقال تعالي

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض

-

وقال تعالي

ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة – ولا يزالون مختلفين

الا من رحم ربك – ولذلك خلقهم

-

فالناس سيظلون في هذا التدافع الي ان تقوم الساعة

لا تشغل نفسك بهذا الامر

ولكن اشغل نفسك بان تكون انت من الفريق الصالح بين الفريقين المتدافعين

-

اسال نفسك – منذ اعلن العالم انتهاء الحرب العالمية الثانية

كم مرة سمعت في الاخبار اننا علي حافة حرب عالمية ثالثة وشيكة

ههههه

-

ولا يزالون مختلفين

-

وان تكون قد اختارك الله لتكون في الصف الداعم للحق

فهذا تشريف وليس ابتلاءا

-

وان كان ابتلاءا ايضا – ابتلاء في الثبات

-

المطلوب منك قبل السعي للنصر – هو الثبات علي الحق

وهو الاصعب

-

الثبات علي الحق هو الاصعب والاطول

اما النصر – فهو ليس مهمتك

-

فقط اثبت انت علي الحق – واصبر علي الابتلاء

النصر قد يتحقق في حياتك او بعد مماتك

-

ليس المطلوب ان تصل الي نهاية الطريق

ولكن المطلوب هو ان تموت وانت علي الطريق

-

المطلوب هو الثبات – قبل النصر

-

طيب

ايه علاقة الكلام ده بمعضلة الشر

ده انتا قلت ان في فهم هذه القضية نصف الحل فيما يتعلق بمعضلة الشر

-

نعم اخي الحبيب

اذا ادركت ان الله جعلك مسيرا في الابتلاءات التي تقع عليك

ثم جعلك مخيرا في كيفية التعامل معها

ادركت لماذا يصيبك الشر – وما الحكمة من وقوعه عليك

-

الله كتب عليك ان تعتقل مثلا وتعذب

واعطاك الاختيار في كيفية التعامل مع هذا الموقف

الله اعطاك المقدمات من الاجتهاد والعمل والمذاكرة والبذل والاعداد

وانت مخير في التعامل مع هذه المقدمات

هل ستعد العدة للعدو

هل ستتعلم فنون الحرب – ام ستهمل وتهزم فيسلط الله عليك عدوك

-

هل ستجتهد وتكافح فتنتصر وتكون لك العزة

ام ستترك الجهاد فيسلط الله عليك عدوك يسومك سوء العذاب

هل ستاخذ بالاسباب – ام ستتركها ثم تنسب ما اصابك من شر الي الله

-

انت مخير في العمل والاجتهاد

حتي اذا ما اخترت التخاذل – اصبحت مصيرا الي الذل والعقاب

===

السؤال الثاني

هل الدنيا دار لهو ام دار اختبار

-

طيب

انت قلت ان نصف الاجابة في معرفة اجابة سؤال هل انا مصير ام مخير

فاين النصف الاخر

النصف الاخر في ان تفهم ان

الدنيا دار اختبار

-

وهذه حقيقة يتغافل عنها الناس فيعيشون حياة من الهم والغم

يتخيل البعض كذبا ان الدنيا محطة مغلقة – لا قبلها شئ ولا بعدها شئ

وعلي كل انسان ان يسعي فيها لتحقيق الخير والرفاهية لنفسه

علي كل انسان ان يسعي لتحصيل اكبر قدر من المتعة

يتخيل ان الله خلق الدنيا لنا كالملاهي واطلقنا فيها لنلعب

-

حتي اذا ما اصطدم بعقبه في طريق لهوه

وقف وقال – لم هذا يا رب – احنا ما اتفقناش علي كده

امال اتفقنا علي ايه

اتفقنا علي ان الدنيا جميلة ولعبة تلعب بيها

وتتمتع فيها وتعيشها بالطول والعرض ؟!

من اوهمك بهذا ؟

الدنيا ليست كذلك

الدنيا دار اختبار

-

انت جئت هنا لتواجه المشاكل وتتعامل معها

وانت خلال هذا كله تسعي وتضع نصب علنيك ان تتعامل مع هذه المشاكل بما يرضي الله

تتحري اوامر الله في كل ما يقابلك

حتي اذا ما اجتزت هذا الاختبار بنجاح – ذهبت الي الله في الدار الاخرة ليكافئك

الدنيا ليست دار مكافئة

-

الدنيا اختبار – الدنيا دار بتراء

يعني ايه بتراء – يعني مقطوعة – تنتهي حياتك فيها قبل ان ينتهي املك

او بمعني اصح انت تمد الامل خارج حدود حياتك

انت خلقت لتعيش ستين او سبعين سنة ولكنك تصنع لنفسك املا غير متناهي

تحلم بان تحوز الدنيا كلها – بحارها وانهارها – وتحلم بان تتمتع بكل ما فيها من متع

ترجو ان تكون قد اعطيت اعظم ما يؤتاه الناس

تتمني ان تكون الاغني والاقوي والاجمل والاذكي – لم كل هذا – رفقا بنفسك

لم تخلق لهذا – ولم تخلق الدنيا هكذا

الدنيا محطة قصيرة جدا من الاختبارات – والدار الكبري هي الدار الاخرة

وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي لهي الحيوان لو كانوا يعلمون

الحيوان اي الحياة الدائمة

-

طيب

بردو وايه علاقة الكلام ده بمعضلة الشر

علاقته ان تصورك انتا عن الشر بينبع من تصورك ان المفروض الحياة تبقي كلها جميلة

فلما بيحصل لك مشكلة بتقوم حاططها في خانة الشر

يعني انتا متصور مثلا ان المفروض ان ربنا يجعلك غني ويعطيك زوجة جميلة واطفال اصحاء

فلما تفتقر ويصاب احد ابناءك بالشلل مثلا

تقوم تحط ده في خانة الشر – وتبتدي تسال ربنا – ليه كده يا رب

ليه قدرت عليا ان ابني يتعذب قدامي كده – هل انت راض يا رب عن هذا العذاب

هل كتبته علي لانك اردت لي الشر – وماذا ستستفيد يا رب من تعذيب هذا الطفل الصغير البرئ

-

من هنا بتيجي فكرة معضلة الشر

من انك اساسا مش متخيل الدنيا صح – واخد فكرة غلط عنها

واخد فكرة ان الحياة الدنيا دي هيا الملاهي اللي ربنا خلقك فيها عشان تلعب وتتمتع

فبتتصدم لما يواجهك الشر

-

لكن لو كان تصورك عن الحياة الدنيا انها دار اختبار – هتبقي متوقع المصايب

وهتتعامل معاها صح

هتتعامل معاها من منطلق انك كنت منتظرها

وموطن نفسك علي الصبر عليها والاحتساب

-

ليه

لان تصورك الاساسي عن الحياة انها دار اختبار

لما يبقي تصورك كده عمرك ما هتسال السؤال بتاع – ليه كده يا رب

لانك اساسا عارف اجابته

لما ابنك يصاب بالسرطان او الشلل

مش هتسال ربنا ليه كده يا رب

لانك عارف الاجابة

عارف ان ربنا قدّر كده عشان يبتليك ويختبرك في الدنيا اللي هيا اختبار

عارف قوله تعالي

ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين

الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون

اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة – واولئك هم المهتدون

-

مش هتتصدم لما تحصل لك مصيبة – لان الله اخبرك مسبقا انك هتصيبك المصايب

واخبرك هوا هيبتليك بالمصايب ليه – عشان يختبرك – في دنيا الاختبار

وعلمك كيف تواجه المصايب – بالصبر والاحتساب

-

فانتا في وسط بحور الشر ما بتعتبرش ده شر بتصور اصحاب معضلة الشر

انتا بتعتبر ده اختبار في دنيا الاختبار

-

ليه

لانك بتنطلق من تصور مختلف عنهم

اصحاب معضلة الشر بينطلقوا من تصور ان الحياة جميلة بشكل مطلق

فلما بيحصل لهم مشاكل بيسموها معضلة الشر

اما انتا بتنطلق من تصور ان الدنيا دار اختبار وابتلاء

فلما بتحصل المشاكل بيكون رد فعلك هو الصبر والتعامل مع هذه الابتلاءات بما يرضي الله

===

السؤال الثالث

هل خلق الله الشر

مبدئيا الشر اساسا ليس شيئا قائما بذاته ليخلق

ولكن الشر كتعريف هو الافعال المغايرة للخير

-

الله خلقنا واوصانا بعمل الخير

فنحن اذا خالفنا هذه الوصية اصبحت افعالنا شرا

-

ولذلك نقول انه

ما كان من خير فمن الله وما كان من شر فمن عند انفسنا ومن عند الشيطان

فالله لم يامرنا بالشر – والشر ليس اليه – لا ينسب اليه

-

ولكن – حين يرتكب احدنا شرا فان الله لا يمنعه

لماذا – ارجع الي السؤال الاول

الانسان مخير – مخير يفعل ما يشاء – ففعل الشر هو من الانسان

-

وان كان الله خلق كل صانع وصنعته

فالله هو الذي خلق الانسان وهو الذي اعطاه الاختيار لفعل الشر

ولكنه لم يامره به

-

فماذا تقول عن الثعابين والعقارب – الم يخلقها الله

نعم خلقها الله ونعم بالله

قال تعالي – قل اعوذ برب الفلق – من شر ما خلق

فقد خلق الله مخلوقات – هي – من وجهة نظرنا

وركز علي جملة من وجهة نظرنا

هي شريرة

ولذلك نعوذ بالله منها

-

ولكن – هل خلقها شر بمعني الشر – الشر المطلق

هي شر بمعني انها مؤذية لنا

فانت – بالنسبة للناموسة مثلا – شرير – لانك تقتلها

والعقرب – بالنسبة لك انت – شرير – لانه يقتلك

-

وانت لا تجد للعقرب نفعا – وهذا نظر قاصر

فالعقرب وغيره من المخلوقات التي تراها شريرة – لها نفع

فمن سمومها تستخلص الامصال مثلا

فانت في البداية والنهاية غير ملم بكل صفات مخلوقات الله

فعليك ان تسلم ان الله خلقها لحكمة

وان كنت غير مطالب بالالمام بحكمة الله في خلقه

===

السؤال الرابع

هل يرضي الله عن الشر

الله سبحانه وتعالي لا يرضي عن الشر

ولكنه سبحانه وتعالي لا يتدخل لايقافه

-

لماذا

ارجع للسؤال الاول

هل الانسان مصير ام مخير

تخيل ان ظالما اراد ان يقتلك

فتدخل الله لايقافه

فكيف اذن تقول ان الانسان مخير

-

لو حدث ما تتصور انت انه صحيح – الا وهو تدخل الله لايقاف الشر

لتوقف الكون كله

تخيل ساعتها ان كل ظالم سيمنع بالاجبار عن الشر

وسيترك الباب لافعال الخير فقط

اذن تكون الارض جنة

واذن يصبح كل الناس اخيارا – فبالله عليك كيف يكون الاختبار

-

تذكر ثانية وثالثة ان الدنيا دار اختبار

الدنيا ليست ملاهي كلها متع وخير

الدنيا دار اختبار ولاتمام الاختبار يلزم ان يكون هناك خير وشر

ولذا يترك الله الناس يفعلون ما يشاؤون

حتي اذا حاسبهم حاسبهم بما يستحقون

-

حتي اذا ما حوسب الظالم يوم القيامة لم يكن له حجة يحتج بها علي ربه

فقد كنت مخيرا – ايها الظالم - في فعل اعظم اعمال الخير وابشع اعمال الشر

وانت اخترت بكامل ارادتك ان ترتكب الشر – فتلق العقاب اليوم بلا اعتراض

===

السؤال الخامس

هل توجد حدود للظلم

الناظر في الحياة يشعر انه لا توجد حدود للظلم

والمراجع لما قلناه

يتوقّع ان الله سيسمح للناس

بارتكاب اخر ما توصل اليه فكرهم وخيالهم من شر

-

ولكني اعتقد والله اعلم ان الله يمنع بعض الشرور التي لا يطيقها البشر

قال تعالي

لا يكلف الله نفسا الا وسعها

-

ولكن – لماذا يقول الناس ان ما اصابهم من شر هو اعظم ما قد يصيبهم

اقول

هم يقولون هذا والاصح ان يقولوا ان اعظم ما اصابهم هو اعظم ما يمكنهم تخيله

-

فانت اذا كنت تعلم ان انواع الامراض هي الصداع والمغص والايدز مثلا

ثم اصابك الايدز لقلت انه اعظم مرض قد اصابك

والحقيقة ان ما اصابك ليس هو اعظم مرض

بل هو اعظم ما تتخيله انت عن الامراض

-

فلو كان مقياص صعوبة الامراض عندك هو الصداع والبرد والمغص مثلا

ولم تكن البشرية تعرف ما هو الايدز

ثم اصابك المغص

لظننت وقتها انك قد اصابك اعظم مرض في الدنيا

لماذا

لانه اصعب مرض علي مسطرتك الخاصة

-

ساعتها لن تكن لتعلم ان الله منع عنك مرضا اشد كالايدز مثلا

اذن – فنحن حين نقول ان الشر عظيم – هو عظيم بالنسبة لتصوراتنا نحن

وهذا الذي اصابه الايدز لو علم ان هناك مرضا اشد منه مرتين

لعلم انه لم يصب باشد الامراض – ولعلم ان الله منع عنه الشر

-

حين يعاقب الاستاذ تلاميذه بالضرب بالعصا مثلا

يكون هذا الموقف هو اصعب موقف بالنسبة لهم

ولا يقارنون ذلك بالتعذيب في الاسر مثلا

-

بنفس النظرية لو نقلت المقياس للتعذيب في الاسر

فان الاسير سيشعر بان ما اصابه هو اعظم انواع الشر

ولكنه ليس كذلك

-

الله يمنع عنه شرا اعظم – ولكنه لا يشعر بذلك لان هذا الشر ليس علي مقياسه

هو لا يعرفه فلا يضعه علي المقياس

فيتخيل ان ما اصابه هو نهاية مقياس العذاب

-

ولكني اقول ان الله منع عن هذا الاسير عذابا اكبر

فالله سبحانه وتعالي لا يكلف نفسا الا وسعها

فاذا كان هذا الاسير تلقي هذا التعذيب وصمد

فان هذا التعذيب كان من وسع نفس هذا الاسير

واذا مات هذا الاسير في التعذيب

فانه اذن يكون وصل لمنتهي ما تتحمله نفسه

فيقبضه الله لانه قضي الا يكلف نفسا الا وسعها

-

انت تري اناسا او نساءا ضعافا يفقدون الوعي مثلا حين يرون مصابا ينزف

هؤلاء وصلوا لاخر ما تتحمله انفسهم

فقضي الله لهم ان يغمي عليهم

لانهم لن يتحملوا مشاهدة المزيد

-

بينما الطبيب الجراح يتعامل مع الدماء بسهولة

فالله جعل في وسع هذا الطبيب ان يتحمل هذه البشاعات من اجل خير الناس

-

ولذلك اقول

اننا مع تصورنا ان الله قد اطلق ايادي الظلمة لتعيس في الارض فسادا

الا انه سبحانه وتعالي برحمته يمنعهم عن فعل بعض الشرور

-

وهنا نعود لسؤال هل الانسان مصير ام مخير

الم تقل ان الانسان مخير – اذن فالظالم مخير ان يفعل ما يشاء

فلو منعه الله من فعل ظلم ما فهو اذن ليس مخيرا

-

تذكر انني قلت ان الانسان مخير بشكل كبير ولم اقل مخير بشكل مطلق

فانت – ايها الانسان – مهما بلغت – فلن تتعدي حدود ما سمح الله لك به

-

كما ان الظالم هنا حين يمنعه الله عن الظلم

فان الله يمنعه عنه بانه لا يجعل الظالم يعرف هذا النوع من الظلم اصلا

وبناءا عليه فلن يوقعه علي المظلومين

اي ان الله لم يمنعه عن ظلم يعرفه هو واراده هو اي الظالم ان يوقعه علي المظلومين

فكف الله يده عن المظلومين بالقوّة الالهية

اذن لقلنا ان الظالم اصبح مصيرا مجبرا علي عدم الظلم

-

يعني الانسان مصير اهو – بشكل غير مباشر - اذن الانسان ليس مخيرا ؟!

والله يا مولانا السؤال ده معقد لابعد مما يتخيل اي انسان

والا لما صمد هذا السؤال طيلة هذه القرون وهو يجد من يقلّب فيه كما نفعل نحن الان

نسال الله الهداية

===

السؤال السادس

هل الله يتسلي بنا

مع معضلة الشر الشريرة هذه

يسرح الفكر الانساني بعيدا ليهرب من اجابتها

-

هيا ايه معضلة الشر اساسا

معضلة الشر بتقول

لما واحد يظلم واحد

هل الله راض عن هذا الظلم

ام عاجز عن دفعه

-

مبدئيا

الله شهيد علي هذا الظلم

يعني الله يري الظالم وهو يظلم المظلوم

-

والله حكيم

يعني الله يترك هذا الظلم لحكمة

-

والله قدير

يعني الله قدير علي دفع الظلم

-

اذن

انت تقول ان الله شهيد علي هذا الظلم وقدير علي دفعه ولكنه لا يدفعه لحكمة

طيب واحد مش قادر يستوعب هذه التركيبة

يقوم يقول ايه

-

يقول ان الله خلق هذه الدنيا ليتسلي بها

وهو يستمتع بمشاهدة ما يفعله الانسان

-

وهنا يرد القران قائلا

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين

اي اننا لم نكن لاعبين حين خلقنا السماء والارض

وان هذه الاجرام عظيمة الحجم دقيقة الحركة – هل تظن ان خالقها كان يلعب

هي رسائل مبطّنة مرسلة اليك ايها الانسان – لعلك تفهم

خلق الله هذه العظمة كلها لك – لتتدبر فيها – وتتفكر في عظمة خالقها

ثم انت تظن انه كان يلهو

بئس الظن بالله

-

ثم يكمل الله بقوله تعالي

لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين

لو ان الله كان اراد ان يلهو لخلق لنفسه ما يلهو به

وما كان هناك من طائل من خلقك ايها الانسان

وقال تعالي ان كنا فاعلين – اي لم نكن بفاعلين

فتنزه الله سبحانه وتعالي عن اللهو واللعب

-

قال تعالي

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا

ذلك ظن الذين كفروا

فويل للذين كفروا من النار

رسالة مباشرة الي كل من يقول ان هذا الكون خلق عبثا

ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

===

السؤال السابع

هل سينصرنا الله

في خضم هذه المظالم التي تحيط بنا

ونحن ضعاف مستضعفون تتكالب علينا كلاب الدنيا

هل سينصرنا الله

-

واقول

الله سبحانه وتعالي ينصر من ينصره

فاذا كنا نحن متخاذلين عن نصرة الله فلن ينصرنا الله

-

ماذا تظنون

تظنون ان الله يامركم بالاخذ بالاسباب

ثم انتم لا تاخذون بها

ثم ينصركم الله فقط لكونكم مسلمين

-

اساتم الظن بالله

بل اساتم الظن بانفسكم

اساتم الظن بانفسكم بادعائكم انكم مسلمون وانتم لم تقوموا بما امركم به الله

اي اسلام هذا

-

بل انه لو ان الله قدر لنا مثلا ان نحرر القدس الان

ونحن علي رزائلنا هذه ومعاصينا هذه

لكانت هذه اكبر فتنة للامة

-

سيقول الناس وقتها

لقد عصينا الله ونصرنا

فلماذا نطيعه

هل لينصرنا – نحن بالفعل منتصرون

-

ان نصر المسلمين اليوم هو هزيمة للاسلام

ولذا قالوا - وما اعظم ما قالوا - عن أحد

قالوا – هزم المسلمون وانتصر الاسلام

ما اعظم هذا القول

-

نعم

هزم المسلمون في احد – ولكن الاسلام انتصر

كيف انتصر

انتصر حين اثبت للمسلمين انهم لن ينصروا وهم متخاذلون عنه

انتصر حين ادرك المسلمون انهم لما عصوا امر رسول الله

وترك الرماة مواقعهم

هزموا

-

فكان هذا نصرا للاسلام ودرسا عمليا بالغا للمسلمين

انهم ملزمون بطاعة اوامر الله واوامر رسوله – فينصرون

فان تركوا هذه الاوامر – سيهزمون – وهذا نصر للاسلام

-

اذا قلت لك هذا المبني يبني بهذه الطريقة – فالتزمت بطريقة البناء فصمد المبني

واهمل اخر تعليمات البناء فانهار مبناه – ففي كلتا الحالتين يعتبرما حدث تاييدا للقاعدة

بل ان الحالة الثانية هي تاكيد اقوي للقاعدة

-

واذكر هنا ان الشيخ الشعراوي سجد لله شكرا حين هزمنا في 67

لماذا

لان مصر كانت تحكم وقتها بالشيوعية

فلو انتصر الجيش المصري وقتها لقال الناس

اتبعنا الشيوعية وانتصرنا

ولكان من لم يؤمن بالشيوعية وقتها مجبرا علي الايمان بها

-

فكانت هزيمتنا في 67 هي في الحقيقة نصر لنا

نصر اعادنا الي جادة الطريق

فرايت الجنود من بعدها يقرؤون القران علي الجبهة

ويقولون الله اكبر وهم يعبرون

وهم لم يكونوا ليقولوها لولا ما حدث لهم

-

فسبحان الله الذي انعم علي هذه الامة بان كل ما يحدث لها هو خير لها

اما طاعة منهم لله ونصر مبين

او معصية لله يعقبها تاديب واعادة الي الطريق

-

فاعداء الله المسلطون علي رقاب المسلمين ما هم في الحقيقة الا كلاب الراعي

فلله المثل الاعلي

تخيل ان راعيا له غنم ومعه كلاب

فاذا شردت احدي الغنمات – اطلق عليها الكلب ليعيدها الي القطيع

هذا مثلنا مع اعدائنا ولله المثل الاعلي

-

حين يشرد المسلمون عن طريق ربهم

يسلط الله علي الامة اعدائها ليعيدوها الي رشدها

-

وقد كان التتري يستوقف المسلمين فيقول لهم

انا عذاب الله المصبوب عليكم وسوطه المصوّب الي ظهوركم

يعني انه ما تسلط علي هذه الامة الا لبعد رجالها عن الدين

-

فالتتار لما عرفوا الاسلام تعجبوا من هذه الامة كيف تتركه وتهمل فيه

بالمناسبة التتار اسلموا فيما بعد واصبحوا من قوي الاسلام الضاربة

-

فنحن قوم ينصرنا الله بالاسلام والالتزام حتي وان ضعفت عدتنا وقل عددنا

وبالمناسبة

ضعف الإعداد هو من النقص في الاسلام والالتزام ايضا

فان التزم قوم باوامر الله ثم اهملوا في المسائل المادية

فهم بذلك اساسا غير ملتزمين باوامر الله

فيهزمون من باب عدم التزامهم باوامر الله

قبل ان يهزموا من باب قلة عددهم وعتادهم

-

اما اذا زاد عددنا وكثرت عدتنا وفقدنا الايمان بالله

تركنا الله لعدونا نواجهه مواجهة بشرية مطلقة لا تدخل لعناية السماء فيها

فنهزمهم او يهزموننا – حرب بشر لبشر – مقاييسها مادية بحتة

-

اذن

هل سينصرنا الله

نعم – بعد ان نلتزم بدينه – ونتبع اوامره بالاعداد

حتي وان كانت المحصلة في النهاية والكفة راجحة تجاه العدو – فسينصرنا الله

فلو ان فئة قليلة – آمنت بالله – وبذلت قصاري جهدها في الإعداد – لنصرها الله

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله

-

فرسول الله صلي الله عليه وسلم في بدر – اعد للمعركة كانه لا رب له

ثم في المعركة تبتل الي الله كانه لم يعدّ شيئا

فاجتمع الايمان مع الاعداد فكان النصر

-

في يوم حنين

ظن البعض انهم منصورون بالاعداد فقط

فلم تغن عنهم مقومات الدنيا شيئا

انت تحتاج للايمان والإعداد معا

-

في زمننا هذا

نحن نملك الإيمان فقط – أو ندّعي ذلك

ولا نملك الإعداد – فبشراكم بالهزيمة

-

نحن نحتاج للاعداد ايضا بجانب الايمان

وعدم الاعداد اساسا هو منقصة في جانب الايمان

فلو كنا مؤمنين حقا لاعددنا العدة لنصرة الدين الذي نحن به مؤمنون

-

تقول

وما علاقة ذلك بمعضلة الشر

علاقتها انك حين تهزم تعود بالشر الي الله

تقول له – يا رب – انا انصرك – وانت تهزمني

كذبت

انت لم تنصر الله

-

لو كنت حقا تنصر الله لاعددت العدة الكاملة لنصر الله

ولو فعلت ذلك فسينصرك الله حتي ولو كانت مقاييس الدنيا ضدك

سينصرك الله ولو بالمعجزات والكرامات

ولكن بشرط – ان تكون استوفيت كل ما بوسعك واستنفذت جهدك

ان تكون بذلت قصاري طاقتك – ثم ان طاقتك هذه لا توصلك للنصر

فستتدخل العناية الالهية وقتها وستدفعك للنصر ولو بخوارق الامور

===

السؤال الثامن

وما الفرق اذن بيننا وبين الكفار

تقول

نحن نحتاج للاعداد بجانب الايمان لننتصر

فما الفرق بيننا وبين الكفار اذن

-

مثلا حرب بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية

ليس احد منهم مؤمنا

وايضا هناك مهزوم ومنتصر

فما الداعي لاقحام الايمان هنا

-

اقول

نعم

في مثل هذه الحالة تكون المقارنة مادية بحتة

ولكن في حالتنا

نحن لا نسعي للنصر في الدنيا وفقط

لو كنا نسعي لهذا فكما قلت يكفي الاعداد المادي فقط

وعلي اساسه وفقط سيتحدد المنتصر والمهزوم

-

اما في حالتنا فنحن نسعي للنصر لا لمجرد النصر

ولكن لنشر الدين علي كافة بقاع الارض

واملا في جزيل الثواب في الاخرة

ولذا فنحن نحتاج الي الايمان بجوار الاعداد

-

نحتاج للايمان لاننا معرضون للموت في هذه المعركة

ونامل اننا اذا متنا فاننا سنجد الخير الوافر في الحياة القادمة

اما الطرف الاخر فيظن ان الدنيا هي النهاية

ولا يعتقد في حياة اخري

فهو يعمل للدنيا فقط

اما نحن فنعمل للدنيا والاخرة ولذا نحتاج للايمان والاعداد

===

السؤال التاسع

هل الابتلاء للمسلمين فقط

-

في ظل التفكير في معضلة الشر

تثور فكرة مفادها – ان الله يبتليك انت لانك مسلم

فهل هذه حقيقة

هل الله يتعمد ان يكون الشر من نصيبك انت فقط كمسلم

-

بالطبع لا

فالشر يصيب الناس جميعا

الله لا يفرّق بين عطاءات الدنيا للمؤمن والكافر

فهو يعطي الدنيا للمؤمن والكافر – ولا يعطي الاخرة الا للمؤمن

-

ولكنك انت تاخذ الموضوع من وجهة نظرك انت فقط

ومن منظورك الزمني فقط

-

بمعني

لو ذهبت لتسال الكافرين فسيقولون لك ايضا انهم في ابتلاءات

قال تعالي

ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون

وقال تعالي

اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون

-

فالكفار ايضا يفتنون ويبتلون بالامراض والابتلاءات

ولكنك تنظر من منظورك انت فقط

فتظن انك وحدك من يبتلي

-

ثم تقول

الكفار ظاهرون منتصرون ونحن مقهورون مهزومون

فاقول لك

انت تنظر من منظور زمني ضيق

-

فلو رجعت بالتاريخ

لوجدت ان ثمّة فترة كنا فيها ظاهرين

وفترة كانوا فيها ظاهرين

-

فالغلبة ليست حكرا لهم والهزيمة ليست حكرا علينا

فلا رابط اذا بين الاسلام والهزيمة

الا ان تكون انت مهزوما نفسيا

-

النصر والهزيمة مرتبطان بالاعداد لهما والجهاد من اجلهما

فحين تقوم الامة بواجبها ستكون لها الغلبة

-

فالله لم يكتب علي هذه الامة الهزيمة قدرا وقهرا

بل هي ارتضت الهزيمة لنفسها

فبدلا من ان تصب جام غضبك وسخطك

علي القدر الذي جعلك مسلما في امة الهزيمة

انظر في دورك انت في جعل هذه الامة امة مهزومة

وابحث عن واجبك في نقلها من الانهزام الي الانتصار

===

السؤال العاشر

وماذا عن ازمان انتصار الاسلام وعزة المسلمين

-

في ظل التفكير في معضلة الشر ايضا

تقول

كانت هناك فترة من الزمن لم يكن فيها المسلم معرضا لهذه الابتلاءات

لم يكن يعتقل في جوانتانامو وتمارس عليه كافة انواع التعذيب

بل كان يفتح الحصون ويبني القصور

-

فهل من العدل ان اكون انا وهو مسلمين

وتكون هذه حياته وتكون هذه حياتي

-

اعود فاقول

هو لم ينعم بهذه النعم من فراغ

هذه النعم كانت جزاء جهاده في سبيل الله

فلما ترك المسلمون الجهاد اذلهم الله

خلصانة بشياكة

===

هل الحياة عادلة

هل الدين افيون الشعوب

تخيل ان الله يدفع الشر بنفسه

لماذا خلقنا

هل الله يدافع عن الذين امنوا

لم يكن عذابهم كعذابنا

المعجزات والكرامات

قصة سارة

قصة ابو جهل وخندق النار

يا سارية الجبل

المشي علي الماء

هل يعاقب الله في الدنيا

لماذا الالم – لماذا المرض

وما ذنب الاطفال

وما ذنب الحيوانات

هل سيترنح الانقلاب

اذن نسعي الي الشر

هل نطلب الفتنة